

الجمهور يعوض المحكمين في مهرجان لندن للسينما

لندن - تقام الدورة الرابعة والسبعون من مهرجان لندن للسينما بين 7 و18 أكتوبر 2020 مع تحويل جزء كبير من الفعاليات للبيت عبر الإنترنت، على أن تُفتتح بفيلم "مانغروف"، وهو الأول من سلسلة خمسة أفلام للبريطاني ستيف ماكوين، وفق ما أعلن القيمين على الحدث السينمائي العالمي.

وسيتسنى حضور "أولى العروض الأوروبية لهذا الفيلم مجاناً" في عدة دور سينما شريكة في هذه النسخة من المهرجان، التي ستمنح جوائزها إثر تصويت الجمهور وليس من خلال لجنة تحكيم، بحسب ما جاء في بيان صادر عن إدارة المهرجان.

ويتمحور فيلم "مانغروف" على القصة الحقيقية لمجموعة من النشطاء السود تعرف باسم "مانغروف 9" تواجبت مع شرطة لندن خلال تظاهرة في العام 1970 في سياق قضية رفعت إلى المحكمة ولقيت تغطية إعلامية واسعة. ويأتي هذا العمل السينمائي بعد خمسين عاماً على وقوع تلك الأحداث.

وهو الجزء الأول من سلسلة من خمسة أفلام طويلة تحت اسم "سمول أكس" أعدها المخرج الأسود الملتزم بالقضايا الاجتماعية والحائز على جائزة أوسكار عن فيلم "توليف بيرز إيه سلايف" لحساب هيئة "بي.بي.سي". وستعرض أغلبية أفلام هذه الدورة على الإنترنت حصراً بسبب فيروس كورونا المستجد وسيستثنى لكل شخص لديه نفاذ إلى الإنترنت في بريطانيا مشاهدتها.

ومن أصل 58 فيلماً طويلاً مدرجا في برنامج المهرجان، ستعرض 9 أفلام في

بإضافة إلى الأفلام الطويلة، ستتضمن العروض 36 عملاً قصيراً وتجارب انغماسية في الواقع المعزز أو الافتراضي وكلاسيكيات مرمّمة، فضلاً عن حلقات نقاشية.

وينظم مهرجان لندن للسينما كل سنة منذ العام 1956 بمبادرة من معهد الفيلم البريطاني، وهو منظمة ليس هدفها الربح ومهمتها الأساسية هي الترويج للسينما.

«آدم» فيلم مغربي يفتتح مهرجان مالمو للسينما العربية

سنوات، تعيش معها لتغير العلاقة بين الإثبات الثلاث الوحيدات حياة كل منهن. وهذا الفيلم هو الأول الذي تخرجه الممثلة المغربية مريم التوراني. كتب له السيناريو وأنتجه زوجها المخرج المغربي المعروف نبيل عيوش، وكتب الناقد السينمائي المصري أمير العمري حول الفيلم أنه يمكن اعتباره "فيلماً نسانياً بامتياز، ليس فقط كونه من إخراج امرأة، بل لأن موضوعه يتعلق بشكل خاص بعالم المرأة في مجتمع مغلق بالمجتمع المغربي.

العرض العالمي الأول لفيلم "آدم" كان ضمن مسابقة "نظرة ما" في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 2019، قبل أن يخوض الفيلم رحلة ناجحة بين المهرجانات الكبرى، نال فيها عدة جوائز من بينها جائزة التصوير والمونتاج من أيام قرطاج السينمائية، وجائزة النجمة البرونزية من مهرجان الجودة السينمائي، وجائزة لجنة التحكيم المحلية من مهرجان بالم سبرنجز.

وتقام الدورة العاشرة من مهرجان مالمو للسينما العربية وسط احتفالات كبيرة، ينفذ فيها المهرجان بشكل صارم كافة التدابير الصحية الخاصة بالحكومة السويدية.



فيلم نسانيا بامتياز

مالمو (السويد) - كشف مهرجان مالمو للسينما العربية عن تفاصيل برنامج المنح الخاص بالنسخة السادسة للسوق والمثقف، والمقام بالوفازي مع الدورة العاشرة للمهرجان بين 8 و13 أكتوبر المقبل، حيث يوزع المهرجان جوائز تزيد قيمتها عن مئة وأربعين ألف دولار أميركي للمشروعات العربية - السويدية في مرحلتها التطوير وما بعد الإنتاج.

كما يعلن المهرجان إتاحة كل أنشطة السوق للمتابعة إلكترونياً عن بعد من قبل حاملي بطاقة اعتماد السوق الأون لاين، لمن يرغب في حضور المهرجان افتراضياً من محترفي الصناعة. ويرتكز المهرجان على أساس التعاون المشترك، حيث يكون الهدف هو إنشاء مركز حيوي للانتماء بين صناعات السينما في العالم العربي والدول الإسكندنافية.

وتكشف المهرجان عن اختيار فيلم «آدم» للمخرجة المغربية مريم التوراني ليكون فيلم افتتاح الدورة العاشرة من المهرجان، والتي تقام في مدينة مالمو السويدية.

و«آدم» من بطولة النجمتين لبنى آزابيل ونسرین الراضي، وفيه تظهر امرأة شابة تبدو عليها آثار الحمل لتدخل عالم أرملة تعيش مع ابنتها ذات العشر

السويدية. وهو لفظ شعبي يطلق في الجزائر على الفتاة الجميلة والأنيقة، استعرض حياة طالبة جامعية خلال العشرية الدوموية التي أفرزت تحولات أيديولوجية واجتماعية كبيرة، وقدم حياة المرأة في المجتمعات المتطرفة، ففيما سلك الجميع خاصة الرجل سبل التماهي مع المرحلة، إلا أن بطلات الفيلم فضلن النضال والاستمرار والصمود في وجه العنف والتشدد والدموية.

الرقابة الدينية والسياسية تقمع السينمائيين الجزائريين

«العربي بن مهدي» و«بابيشا» فيلمان تحت مقص الرقيب



حماية رسمية لطابوهات الدين والتاريخ من الاجتياح الفني

ناقدة للتطرف الديني الذي جر البلاد إلى عشوية دموية، عاشتها المخرجة والبطلة بحواسها ومشاعرها، فضلاً عن تعاطفه مع «ثورة الابتسام» التي فككت سطوة العنف لدى أدوات السلطة طيلة أكثر من عام.

لا تزال السينما الثورية في الجزائر رغم نجاحها الفني منذ مطلع الاستقلال، حبيسة الرواية الرسمية للتاريخ النضالي

وحقق الفيلم الذي استغرق إنتاجه ست سنوات، نتائج مشجعة بعد دخوله في مسابقة جائزة أفضل فيلم اجنبي بجائزة الأوسكار للعام الحالي، وجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان الجودة، كما حقق اهتماماً إعلامياً غربياً بعدما عرض في 155 قاعة بباريس وعدد من المدن الفرنسية، خاصة وأنه يعد من الأعمال القليلة التي اهتمت إلى حد الآن بالعشوية الدوموية في الجزائر (1990 - 2000)، إلى جانب الوصول إلى قائمة سنوات لكتاتبة الفيلم، كانت كافية لتنتجها أخرى في مهرجان الفيلم الفرائكتوني بانغوليم.

وصرحت مونييا مدور بأن «الفيلم كان طريقة للشفاء من العنف والخوف الذي زرغ فيها خلال تلك الفترة، فالسينما، والفن، والوقت، كانت عناصر جعلتها تتعلم التريث ومراجعة الذات، كما أن 15 سنة من العمل في السينما وخمس سنوات لكتاتبة الفيلم، التي كانت كافية لتنتجها ويكون بمثابة شفاء لها من ذلك الخوف». وعن تعاطفها مع الحراك الشعبي،

ذكرت أن «ثورة الابتسام» سُميت كذلك لأنها تمثل شعبا مسلما وشباباً يلتمح للحرية بكل حضارة وسلمية، وإن المرأة دورا فعلا وثوريا في هذه المظاهرات، وإنني أتابع الحراك بكل ترقب وبالكثير من الأمل»، وهو التصريح والموقف اللذان قد يكونان آثارا غضب الرقيب ومن خلفه سلطة ترفض التغيير في البلاد، وحالا دون عرض فيلمها المثير في الجزائر.

أما الممثلة لبنا خوري، فقد قالت لتلفزيون فرنسي «إن الفيلم لم ينتقد الإسلام كديانة، وإنما ينتقد التطرف والمتطرفين الذين يستغلونه، فالبطلة تربت في عائلة مسلمة وترأها تنطق بالشهادتين، لكنها ثارت وناضت ضد هذا النوع من القيود الذي فرضته الجماعات المتطرفة».

فيلم «بابيشا»، وهو لفظ شعبي يطلق في الجزائر على الفتاة الجميلة والأنيقة، استعرض حياة طالبة جامعية خلال العشرية الدوموية التي أفرزت تحولات أيديولوجية واجتماعية كبيرة، وقدم حياة المرأة في المجتمعات المتطرفة، ففيما سلك الجميع خاصة الرجل سبل التماهي مع المرحلة، إلا أن بطلات الفيلم فضلن النضال والاستمرار والصمود في وجه العنف والتشدد والدموية.

عريض مما يعرف بـ«الأسرة الثورية». ولا تستبعد المواقف السياسية لشركات الإنتاج والمخرجين من قرار منع العرض، وهو ما لمح له كل من بشير درابيس مخرج فيلم «العربي بن مهدي»، ومونييا مدور مخرجة فيلم «بابيشا»، حيث ظهر الأول معارضا لنظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، ثم لم يتوان في التعبير عن تعاطفه مع الحراك الشعبي، بينما تحول الثاني إلى قضية في شكل شعارات وهتافات رددتها الاحتجاجات السياسية. وفيما ينص قانون السينما لعام 2011، الذي وضع إنتاج الأفلام المرتبطة بالثورة الجزائرية تحت سطوة ورقابة الحكومة، على «ضرورة إخضاع جميع الأفلام التي تتعلق بثورة التحرير ومروها موافقة مسبقة من الحكومة»، فإن مهتمين بالثورة السينمائي في الجزائر يذكرون بأن فيلمي العربي بن مهدي و«بابيشا» يدفعا ثمن مواقف أصحابها من السلطة بشكل عام.

الرؤية الأحادية يرى محمد العربي مرحوم، أحد أفراد عائلة الشخصية التاريخية، أن «الفيلم رابع من الناحية التقنية والتاريخية، وأن جودة العمل وقيمه لا يضاهيها أي عمل سابق، حتى يخال للمشاهد أن الفيلم أنجز في استوديوهات هوليوود، ومن طرف كبرى شركات الإنتاج العالمية».

وأضاف «مشكلة الفيلم أنه تناول المسكوت عنه بالتعرض للمواقف السياسية في حياة البطل الرمزي، في حين أن وزارة المجاهدين تريد فيلما دون روح، من خلال التركيز على المشاهد المستهلكة والمكررة في السينما الثورية التي دأبت السلطة على إنتاجها في سنوات مضت».

أما المخرج والمنتج السينمائي العربي لكحل، الذي يملك فيلمين محظورين في الجزائر منذ العام 2016، فقد أكد أنه «مثله ومثل بشير درابيس يدفعا ثمن مواقفهما السياسية».

ويرى أن «الحكم على الأعمال السينمائية وجودتها ليس من صلاحيات اللجان المتخصصة، بل هو أمر يفصل فيه المشاهد، وأي عمل فني غير ملزم بأي قراءة رسمية للتاريخ بقدر ما يتطلب منه التقيد بجسماليات الإبداع السينمائي، مما يدعو إلى تحرير السينما عموما والأفلام الثورية تحديدا من تأشيرة ووصاية وزارة المجاهدين».

وغير بعيد عن ذلك يستمر منع فيلم «بابيشا» للمخرجة مونييا مدور من العرض في الصالات الجزائرية، لأسباب غير محددة حسب مخرجته وابطلة، التي صرحت لوسائل إعلام فرنسية «لا يوجد سبب رسمي إلى حد الآن لمنع، لكنني سعيدة جدا أن الشباب الجزائريين وجدوا فرصة لمشاهدة الفيلم، حتى لو كان ذلك عن طريق القرصنة، لأن المهم بالنسبة إلي هو رأي الجمهور»، في إشارة إلى محتجين من الحراك الشعبي أبداوا تعاطفا صريحا مع العمل المذكور.

لكن الراجح أن يكون الرقيب قد ارتدى عباءة صيانة الدين لمنع الفيلم من العرض، على اعتبار أن العمل قدم رؤية

لا يزال الرقيب الجزائري ينوع العباءات التي يرتديها، وفق الزمان والمكان اللذين تقتضيها أحادية الفكرة وقبضة السلطة، التي لا تزال تقمع الرؤية الأخرى، مرة تحت مسمى حماية التاريخ والذاكرة الوطنية من التشويه، ومرة بعنوان رعاية الدين، ولذلك لا يزال الفيلمان السينمائيان «العربي بن مهدي» و«بابيشا»، ممنوعين من العرض في دور العرض المحلية.

بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب»، وهو الذي قال عنه الجنرال الفرنسي المارشال بيجار بعد أن يس من تعذيبه دون أخذ اعتراف منه «لو أن لي ثلث من أمثال بن مهدي لغزت العالم».

وفي المقابل تحفظت السلطة على الكثير من المشاهد والروايات، وطلبت من المخرج عملية تركيب ثانية، وصفها المخرج بـ«نسخة ثانية للفيلم»، على اعتبار أن التحفظات مسست أكثر من أربعين مشهدا، بينما اعتبر وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي أن «الدولة لا تمنح الأموال من أجل تشويه التاريخ».

في إشارة إلى تمويل وزارتي الثقافة والمجاهدين وبعض الشركات الحكومية للفيلم.

ولا تزال السينما الثورية في الجزائر رغم نجاحها الفني منذ مطلع الاستقلال، حبيسة الرواية الرسمية للتاريخ النضالي رغم الجدل القائم بشأن العديد من نقاط الظل، وإذ يبقى فيلم «وقائع سنين الجمر» للمخرج محمد لخضر حامية، الفيلم الجزائري والعربي الوحيد الذي حاز على السعفة الذهبية لمهرجان كان العام 1975، فإن مقص الرقيب طال العديد من الأعمال السينمائية بسبب محاولة أصحابها تقديم رؤية مغايرة للرواية الرسمية، كما هو الشأن بالنسبة لفيلم «الوهراني» الذي طالته موجة من الانتقادات والسخط من قبل قطاع

مقص الرقيب أفلام بسبب محاولة أصحابها تقديم رؤية مغايرة للرواية الرسمية أو نقد التطرف الديني



صابر بليدي صحافي جزائري

الجزائر - غاب الفيلم السينمائي التاريخي «العربي بن مهدي» للمخرج والمنتج المغربي بشير درابيس، عن الاحتفالية السنوية بعيد الاستقلال الوطني الجزائري المصادف للخامس من يوليوس، لتتركس بذلك يد الرقيب التي لا تزال ظلالها يخيم على العمل الضخم الذي استغرق خمس سنوات واستهلك أكثر من خمسة ملايين دولار.

ورغم انشاء السلطة بما أسمته «الإنجاز التاريخي»، الذي حققته بمناسبة الاحتفال بالذكرى 58 للاستقلال، بعدما استعادت رفات 24 من قادة ثورات المقاومة الشعبية، الذي كان محتجزا في متحف الإنسان بباريس، إلا أنها لم تشأ رفع يدها عن فيلم «العربي بن مهدي»، وعرضه في المناسبة التاريخية الرمزية، الأمر الذي يوحي باستمرار قبضة الوصاية.

مقص الرقيب رغم التسريبات التي صدرت بتوصل مخرج العمل والسلط الرسمية إلى صيغة توافقية، واستغلال الاحتفالية لعرض الفيلم لأول مرة منذ إنجازه في 2018، إلا أن المواقف لا تزال في مربع الصفر، فالحكومة المثقلة في وزارة الثقافة ووزارة المجاهدين (قدماء المحاربين)، لا تزال متمسكة بضرورة إعادة تركيب مشاهد الفيلم وقص ما ورد في تحفظاتها الأولية.

في حين يتمسك مخرج ومنتج الفيلم بشير درابيس، بالنسخة النهائية لفيلمه، ويصر على أن الفن هو «وسيلة للاجتياح في تقديم القراءات المستحدثة، وتسلط الضوء على نقاط الظل، ولو كان ذلك متعارضا مع الرواية الرسمية التي يسوق لها في الدوائر الرسمية».

وفيلم «العربي بن مهدي» يسלט الضوء على حياة ومسيرة القائد والمناضل التاريخي العربي بن مهدي، الذي يعد من الأعضاء الستة الذين قرروا تفجير ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي في الأول من نوفمبر 1954، ويوصف بـ«حكيم الثورة»، وأراد المخرج بشير درابيس، إبراز بعض التفاصيل المهمة في حياة الرجل، لاسيما تلك المتعلقة بالخلافات الفكرية والأيدولوجية بين قادة الثورة، وجرأته على انتقاد القائد البارز ورفيقه في المسار والرئيس الأول للجزائر أحمد بن بلة. ويحتل القباذي الثوري والمناضل التاريخي محمد العربي بن مهدي، رمزية خاصة في الذاكرة الوطنية للجزائريين، فهو صاحب المقولة الشهيرة «القوا